mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس )8( من شرح العقيدة السفارينية .

خالد المصلح

---

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال رحمه الله تعالى فكل ما جاء من الايات او صح في الاخبار عن ثقات من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمعني من نظام - 00:00:00

ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهول فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير تعطيل ولا تمثيل فكل من اول في الصفات كذاته من غير ما اثبات فقد تعدى واستطال واشترى وخاض في بحر الهلاك وافترى. الم ترى - 00:00:16

لم ترى اختلاف اصحاب النظر فيه وحسن ما نحاه ذو الاثر. فانهم قد اقتدوا بالمصطفى وصحبه فاقنع بهذا وكفى الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:00:36

اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله في سياق ذكره لعقد اهل السنة والجماعة بما يتصل باثبات ما دلت عليه النصوص قال فاثبتوا النصوص بالتنزيه من غير تعطيل ولا تشبيه - 00:00:52

تبين ان طريق اهل السنة والجماعة الاثبات وهو مجاف لطريقين وضلالتين من الضلالات التي اه انحرف بها الناس عن الصراط المستقيم في باب ما جاءت به النصوص الاول التعطيل والثاني - 00:01:11

التمثيل وقدم التعطيل لكثرته وانتشاره ذكر ما يسنده من حجج اما التمثيل اما التمثيل فقد قال به جماعات الا انهم تركوه لقبحه ونفرة النفوس منه فان النفوس تأنف عن ان - 00:01:30

يكون الخالق العظيم مماثلا للمخلوقين ثم قال المصنف بعد ذلك فكل ما جاء من الايات او صح في الاخبار عن ثقاتي كل ما جاء من الايات اي كل ما دلت عليه - 00:02:05

ايات الكتاب والايات جمع اية والاية هي العلامة في اللغة وسميت ايات الكتاب وجمله ايات لانها دالة على الله عز وجل معرفة به مبينة الطريق الموصل اليه جل في علاه فهي دلائل وبراهين وحجج - 00:02:26

تدل على الله عز وجل فكل ما جاء من الايات اي ما تظمنته ايات الكتاب من الاخبار او صح في الاخبار عن ثقات الاخبار جمع خبر وهو ما جاء عن المختار صلوات الله وسلامه عليه فالمقصود بالاخبار احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

او صح من او صح في الاخبار عن ثقاته من الاحاديث وهذا تقييد لان الخبر يطلق على ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما نقل عن غيره لكن لما قال والاحاديث - 00:03:12

قصه بما نقل عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فالحديث وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او حاله او تقريره صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:26

قال نمره اي لا نقف فيه متأولين ولا ممثلين ولا معارظين بل نقبله قبول اطمئنان وتصديق وايمان على نحو ما جاء دون تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولذلك قال قال نمره كما جاء - 00:03:39

اي مثل ما جاء ومقصوده بمثل ما جاء اي لا نتعرض له تأويلات وتحريفات تمثيل وتشبيه يخرجه عن دلالته وعن ما جاء به وهذه قاعدة رصينة وهي تبين المسلك الذي يجب سلوكه - 00:04:18

في باب الاسماء والصفات وفي سائر الاخبار التي جاءت في الكتاب والسنة فالامرار هنا هو ما جاء في كلام السلف عن غير ما واحد من اهل العلم انهم كانوا يقولون في اية الصفات - 00:04:48

امروها كما جاءت اي لا تتعرضوا لها بتحريف ولا بتعطيل ولا بتكييف ولا بتمثيل. وليس المقصود ما يقوله المفوضة الذين يقولون

نمرها كما جاءت اي لا نتعرض لفهم معانيها ولا الى تدبر ما فيها - 00:05:05
بل نمرها الفاظا من غير معاني فهذا التفويض الذي يقوله هؤلاء تعطيل لما امر الله تعالى به عباده في قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وفي قوله جل وعلا افلم يتدبروا القول - 00:05:26
وفي قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ولم يخص اية دون اية فجعل التدبر لكل ايات الكتاب. الايات التي فيها ذكر الاخبار عنه. والايات التي فيها الاحكام وسائل الاخبار - 00:05:50
فالجميع يجب ان يجري على سنن واحد في التدبر والتأمل والنظر ومعرفة المعاني والله تعالى قد قال في كتابه انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فامتن على هذه الامة بان جعله قرآنا عربيا اي بلسان عربي وهو افصح الالسن - 00:06:08
وابينها واوضحها واقربها دلالة على المعاني والمقاصد واوسعها في الالفاظ والمعاني هذا يدل على ان كل ما في الكتاب محل للتعقل والتدبر والتفكر فالله جعل هذا القرآن بهذا اللسان الواضح المبين - 00:06:32
حتى يعقل الناس معاني هذا الكتاب وليس ذلك خاصا بجزء منه ولا ببعضه ولا بايات الاحكام دون ايات الصفات بل هو شامل لها كل بل هو شامل لها كلها دون استثناء - 00:06:52
لكن الذي يجب ان يلاحظ في ايات الصفات انه لا يتعرظ امور فيها لا يتعرض معرفة حقائقها فان حقائقها لا يمكن ادراكها لان الناس عاجزون عن ادراك ذلك ولا يستطيعون ان يحيطوا به علم جل في علاه - 00:07:09
لكنهم يدركون معاني ما اخبر الله تعالى به عن نفسه وما جاء من الاخبار عن يوم القيامة فان ما اخبر الله تعالى به عن نفسه بين واضح جلي يفهمه الناس قد فهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:33
وفهمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وجرى على ذلك الفهم التابعون لهم باحسان الى يومنا هذا فينبغي ان يعرف هذا الملحظ ان يتنبه اليه وان قوله رحمه الله نمرها المقصود ايش - 00:07:51
اي نثبت معانيها دون نظر في حقائق تلك المعاني وكنهها وكيف وكيفيتها فان ذلك لا يعلمه الا الله اذا قوله نمرها كما جاء ايش معناه اي نثبت تلك الاخبار التي في الكتاب - 00:08:10
والتي في السنة على معانيها المتبادرة التي يفهمها العرب دون طلبا لكيفيتها او حقائقها فان ذلك لا يعلمه الا الله واما المفوضة المفوضة فانهم يقولون نمرها اي نقرأها دون نظر في معانيها - 00:08:33
وهذا تقدم قبل قليل بيان بطلانه وانه مخالف لمن امر الله تعالى به وما كان عليه سلف الامة الصالحون  قوله رحمه الله فاسمع من نظام واعلم تأكيد لهذا المعنى وتنبيه لاهمية هذه القاعدة التي يسلم بها الانسان - 00:08:58
من هذا الانحراف سواء انحراف الممثلة او انحراف المعطلة او انحراف المفوضة الممثلة الذين يقولون انما اخبر الله تعالى به عن نفسه مثل ما ندركه في حال المخلوقين والمعطلة الذين يقولون لا نثبت لله ما اثبته لنفسه في كتابه من المعاني - 00:09:23
بل هي الفاظ مجردة عن معانيها فالسميع لا يثبت السمع والبصير لا يثبت البصر. وما الى ذلك مما يدعونه تنزيها وهو تحريف وتعطيل والثالث من البدع المفوضة الذين يقولون نقول ما قاله الله في كتابه دون نظر في المعاني. ونقول هو السميع البصير دون ان - 00:09:47
نفهم ولا نعرف ايش معنى سميع وبصير ولا نقف عندها بل نمرها كما جاءت وهؤلاء عطلوا كلام الله تعالى عن معانيه بل عطلوا اعظم ما جاء به القرآن من المعاني وهو الخبر عن الله وعن - 00:10:12
صفاته. اعظم ما جاء في القرآن الخبر عن الله. فاذا كان الخبر عن الله في كتابه غير معقول ولا مفهوم ولا نقف عنده ولا نتدبره ولا نعرف دلالاته فمعنى هذا ان اعظم ما في القرآن - 00:10:29
ملغى والكتاب والسنة وسلف الامة على خلاف هذا بالتأكيد فان القلب انما يتحرك بفهم ما في القرآن وبما فيه من دلالات وهدايات تتعلق صفات الله عز وجل والخبر عنه سائر ما جاء فيه من التعريف بالله والتعريف بالطريق الموصل اليه - 00:10:43
قال رحمه الله ولا ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهولي هذا تنبيه لخطورة الطرق المنحرفة عن طريق اهل السنة والجماعة فما

تقدم من تقرير ان ان اهل السنة والجماعة يسيرون فيما يتعلق باسماء الله وصفاته - 00:11:07
وفيما جاءت به الاخبار في في اية الكتاب وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم من انهم يمرونها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:11:32
يخالف هذا اقوام قد ذكرتهم في الاجمال ينقسمون الى ثلاث فرق الفرق الفرقة الاولى المعطلة والفرقة الثانية الممثلة والفرقة الثالثة المفوضة وهؤلاء كلهم مندرجون في قوله ونار نرد ذاك بالعقول - 00:11:46
لا نرد ذاك بالعقول اي لا نعارض ما جاءت به النصوص بعقولنا وبما ادركته افهامنا فان افهمنا وعقولنا قاصرة عن ادراك مال الله من الكمالات فلا يجوز لاحد ان يرد شيئا في كتاب الله او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:06
لان عقله لم يقبله ليت شعري باي شيء باي عقل يوزن الكتاب والسنة العقل ليس ميزانا يوزن به كلام الله فيقبل ما قبله العقل ويرد ما رده العقل العقل مخلوق ضعيف - 00:12:30
حسين قاصر عن ادراك بعض المخلوقات فضلا عن ان يدرك الخالق. العقل لا يستطيع ان يدرك الروح يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. هذه الروح التي بها يحيا الانسان لو قيل له تعال كيف هذه الروح - 00:12:47
ما هي من اي مادة مركبة؟ اين تذهب؟ في اي مكان من جسمك؟ كيف تخرج وانت نائم؟ وكيف ترجع؟ وكيف تقبض؟ وكيف تبصر؟ وكيف فتنقبض وكيف تنبسط؟ كيف تسر؟ كيف تحزن - 00:13:07
كيف تنشط؟ كيف تكسل؟ كل هذه المعاني ما يفهمها الانسان وهي ملازمة له لا ينفك عنها منذ ان كان في رحم امه الى ان تفارقه روحه بالوفاة مع هذا لا يدري عنها ما يدري - 00:13:23
فاذا كان العقل يعجز عن ادراك هذا الذي يصاحبه في في بدنه وهو روحه. فكيف يطلب العقل ان يدرك كنه حقيقة رب السماوات والارض الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:39
لا شك ان هذا من آآ من من اكبر الجهل ومن اظلم الظلم ان ترد النصوص لان العقل لم يقبلها ولذلك قال ولا نرد ذاك اي لا نرد شيئا ثبت في الكتاب - 00:13:55
ولا شيئا ثبت بالسنة بالعقول اي بواسطة العقل فالعقل ليس مهمته ان يزن كلام الله ورسوله ويقبل ويرد. انما العقل مهمته ان يتفهم وان يبذل وسعه في فهم كلام الله وفي فهم كلام رسوله للوصول الى الهدايات والدلالات والارشادات في كلام الله وكلام رسوله - 00:14:08
بها يسعد في دنياه وفي اخراه بها يعرف الله وبها يعرف الطريق الموصل اليه هذا معناه قوله رحمه الله ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهول. اي لاجل ان تكلم بذلك مفتر يدعي العلم - 00:14:33
جهول وهو في الحقيقة جهول وجاء به صيغة فعول وهي صيغة من صيغ المبالغة لاثبات عظيم الجهل الذي يتحلى به ويتصف به من يرد دلالات النصوص من الكتاب والسنة لاجل اه ان عقله لم يقبلها او لاجل ان عقله لم - 00:14:50
اه يستوعبها فالكتاب العظيم والقرآن الحكيم فيهما من الخير والدلالة على الرشد ما لو تمسك به المؤمن لخرج من كل ضلالة الى كل هداية ولا سلم من كل انحراف وزلل - 00:15:15
واصاب كل خير وهدى يقول رحمه الله فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير تعطيل ولا تنفيذي هذا عام عود لتقرير ما تقدم وفي هذا النظم قال رحمه الله فاثبتوا النصوص بالتنزيه - 00:15:31
من غير تعطيل ولا تشبيه ثم قال فكلما جاء من الايات او صح في الاخبار عن ثقات من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع لنظام من نظام واعلم ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهول - 00:15:51
ثم قال فعقدنا بعد ان بين التأصيل عاد الى نوع من التفصيل مع انه آآ مزيد تقرير لما تقدم وليس فيه شيء زائد على ما مضى لكنه رحمه الله آآ اراد ان - 00:16:11
يقرر هذا ليفتتح ما يتعلق باب الاسماء والصفات من الانحرافات فقال فعقدنا الاثبات يا خليل اثبات المقصود به الاقرار والتصديق

والقبول لما جاء في الكتاب والسنة هذا معناه قوله فعقدنا الاثبات - 00:16:30
اي الاية الذي نعتقده بما جاءت به الاخبار هو الاثبات - 00:16:57